منظمة مدنية تدعو إلى إسهام الوزارات بمعالجة الأزمة

دوام رباعي في البصرة بسبب قلة الأبنية المدرسية

تلاميذ يفترشون الارض في أحد الصفوف

أكدت رابطة التربويين في محافظة البصرة وجود نقص كبير في البنى التحتية التربوية، وخاصة الأبنية المدرسية واكتظاظ الصفوف بالطلبة والتلاميذ ليصل عددهم في الصف الواحد إلى ٦٥ طالبا أو تلميذا.

□ البصرة / ريسان الفهد

وقال رئيس الرابطة عبد الزهرة ضمد فهد لـ"المدى"، عقب استضافته من قبل منظمة (الأمواج) لحقوق الإنسان بهذا الخصوص: إن المتتبع للشأن التربوي في البصرة يلاحظ نقصا كبيرا في عدد المدارس وعدم توزيعها بشكل يلبي حاجات السكان.

وأضاف أن مديرية تربية المحافظة اضطرت إلى شطر المدارس لتكون ثنائية وثلاثية الدوام وفي بعض المناطق رباعية الدوام بسبب عدم توفر الأبنية المدرسية الكافية، إضافة إلى عمليات هدم وبناء بعض المدارس خلال العام الدراسي.

وأشار فهد إلى أن "من النتائج السلبية لعملية شطر المدارس هو الاختلاط بين الجنسين، لاسيما في المرحلة الثانوية حيث توجد ٥٠ مدرسة منها ثانوية و٢١ مدرسة متوسطة، إضافة إلى ٣٥٨ مدرسة ابتدائية مختلطة.

ولفت إلى أن "الدوام المزدوج انعكس سلبا على المستوى العلمي لأن المنهج التربوي كما هو معروف قد وضع على أساس أن يتلقاه الطالب أو التلميذ بواقع ٣٠ حصة أسبوعيا، وأن عدد الدروس في اليوم الواحد ستة دروس، لكن تقليص دوام المدرسة الواحدة في البناية ذات الدوام الثلاثي ألقى بضلاله على مستوى النجاح وعدم إتمام المنهج المقرر أو الاضطرار إلى الإسراع بإتمامه على حساب استيعاب وفهم الطلبة والتلاميذ".

ونبه فهد إلى أن أغلب إدارات المدارس تلجأ إلى رفع درسي التربية الفنية والرياضة من جدول الدروس اليومية لضيق الوقت أو استبدالهما بمادتي الرياضيات واللغة الانكليزية أو غيرها من المواد الرئيسية، وهو ما يؤدي إلى حرمان التلاميذ والطلبة من إظهار مواهبهم الفنية والرياضية.

وذكر أن التصاميم المدرسية لا تتناسب مع التطور العلمي والاجتماعي والتقني الذي وصل إليه العالم إذ تفتقر أغلب المدارس إلى المختبرات الحديثة وأجهزة الحاسوب ومولدات الكهرباء وغير ذلك، فضلا عن عدم توفر أماكن لراحة التلاميذ والطلبة، إلى جانب تقادم الكثير من الأبنية المدرسية ومرفقاتها.

وأفاد فهد بأن ترميم المدارس من صلاحية وزارة التربية وليس المحافظة "وهو ما يتطلب الضغط على الوزارة لشمول أكبر عدد ممكن من المدارس التي تحتاج للترميم، إضافة إلى عدم توفر ميزانية للمدارس لسد النقص وتوفير الاحتياجات لإدارة المدرسة تمكنها من إجراء الترميمات البسيطة، وهو ما يضطر بعض الإدارات إلى إجراء التصليحات من أموالهم الخاصة"، على حد قوله.

من جانبه، دعا عضو منظمة (الأمواج) جواد كاظم القطراني إلى "مفاتحة وزارات البلديات والأشغال العامة والمالية والنفط بضرورة فرز جزء من الأراضي التابعة لها في محافظة البصرة لبناء المدارس، وتخصيص جزء من ميزانيتي وزارة التربية والمحافظة لشراء قطع الأراضي من المواطنين، أو صرف مكافآت مالية للمواطنين المتبرعين بقطع أراض لبناء المدارس أو أي مشروع تربوي واستثناء أبنائهم من شروط التعيين كتشجيع لهم على التبرع".

وحث القطراني على زيادة نسبة تخصيصات قطاع التربية من ميزانية تنمية الأقاليم ضمن ميزانية المحافظة، إلى جانب تحضير كشوفات هندسية عن الأبنية التي تحتاج إلى ترميم من قبل قسم الأبنية المدرسية في مديرية تربية البصرة، وإعداد (التنادر) الخاصة بها لكسب الوقت في حال توجيه وزارة التربية بترميم المدارس"، مطالبا في الوقت نفسه بضرورة زيادة عدد المهندسين العاملين في مديرية التربية.

وفدان أميركي وألماني يزوران النجف لتفعيل المراكز السرطانية وحوار الأديان

□ النجف / عامر العكايشي

أعلنت جامعة الكوفة أن وفدا أميركيا متخصصا زار محافظة النجف بهدف تطوير المراكز السرطانية، فيما استقبلت وفدا ألمانيا علميا رفيع المستوى لتفعيل حوار الأديان.

وقال مدير إعلام الجامعة علي الرواف لـ"المدى": إن مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية الدكتور أسعد الجنابي بحث مع وفد أميركي من المنظمة العالمية لإنشاء مراكز السرطان، إمكانية تطوير المراكز السرطانية في جامعة الكوفة ومدينة النجف.

وأضاف أن الوفد الأميركي يتألف من الدكتور ثوماس ريا والدكتور سكوت ميتسمان والدكتور عبد الجليل حسن والدكتور سعيد المظفر من المتخصصين في مجال تقنيات معالجة السرطان، مشيرا إلى أن "الوفد قدم عروضا مختلفة لتطوير مراكز البحث والعلاج السرطانية في العراق".

وأشار الرواف إلى أن نقاشات دارت بين عدد من المتخصصين بأمراض السرطان والوفد الأميركي وتناولت آخر التقنيات الحديثة في التعليم الطبي ومعالجة الأمراض السرطانية، مضيفا أن أعضاء الوفد قدموا شرحا علميا لمزايا استخدام الأجهزة الإشعاعية وتطبيقاتها المختلفة والتقنيات الكفيلة بتطوير إدارة المؤسسات الطبية التعليمية والإفادة من التجارب الأميركية في هذا المجال.

وفي سياق منفصل، زار وفد ألماني يمثل الجمعية العربية الألمانية والمنظمة الأوروبية لحوار الأديان ومنظمة الأطباء المغتربين العراقيين في مدينة ميونخ الألمانية جامعة الكوفة، والتقى برئيس الجامعة وعدد من عمداء الكليات فيها.

وأوضح مدير إعلام الجامعة أن الجانبين تباحثا في مد جسور التعاون والتواصل بين الحضارات والأديان، وتفعيل حوار الأديان وزيارة المراقد والأضرحة المقدسة في مدينة النجف.

وبين أن الوفد الألماني ضم أعضاء في البرلمان الأوروبي وأساتذة جامعات وباحثين، ورؤساء تحرير عدد من المجلات الألمانية المتخصصة.

وأفاد الرواف بأن رئيس جامعة الكوفة الدكتور عقيل عبد ياسين قدم شرحا مفصلا عن الجامعة وكلياتها البالغة تسعة عشر كلية واستعداده للتعاون مع الجامعات الألمانية، منوها بأن لدى جامعة الكوفة مذكرات تفاهم مع عدد من الجامعات الأميركية والبريطانية والإيرانية والماليزية والفرنسية.

السياحة تكشف عن آلية جديدة لمسح جميع المواقع الأثرية في البلاد

جانب من المؤتمر

□ كربلاء / أمجد علي

كشف وزير السياحة والآثار عن آلية جديدة ستتبعها الوزارة لمسح المواقع الأثرية في جميع أنحاء العراق، فيما انتقد محافظ كربلاء خزن الآثار في مخازن بغداد وعدم عرضها للجمهور.

وقال وزير السياحة لواء سميسم في مؤتمر صحفي عقده أمس بمحافظة كربلاء، وحضرته "المدى": إن الآثار العراقية تتعرض إلى السرقة لضعف إمكانيات الوزارة، كما أن الفرق التنقيبية لا تأتي إلى العراق لضعف الجانب الأمني. وأعلن أن هناك آلية جديدة ستقوم بها الوزارة لمسح المواقع الأثرية في جميع إنحاء البلاد.

ولفت سميسم إلى أنه "بالرغم من أن مجلس النواب أقر وزارة السياحة والآثار إلا أنها لم تزل تعاني من قلة التخصيصات التي تمنعها من تنفيذ مشاريع خاصة بالبنى التحتية لتطوير الواقع السياحي والآثاري".

وأضاف أن "البنى التحتية لأي نشاط سواء كان آثاريا أو سياحيا يتطلب فنادق من الدرجة الأولى وطرق مواصلات واتصالات متطورة وحتى مطارات وهذه غير متوفرة في كربلاء التي تعد واحدة من المحافظات السياحية التي يزورها الآلاف يوميا". وأشار إلى أن الوزارة تعمل على وضع آلية على المدى البعيد لحصر المواقع الأثرية التي تعرضت للنهب والنبش في أوقات سابقة، خاصة بعد سقوط النظام ولم تزل تتعرض للسرقة والتخريب بسبب ضعف إمكانيات الوزارة. وشدد سميسم على أهمية المحافظة على الآثار العراقية سواء من السرقة أو من إبقائها في أماكنها، منوها بأن الوزارة تعمل على استقدام الفرق التنقيبية إلى العراق ولكن الجانب الأمني يحول دون ذلك، داعيا الحكومات المحلية الى التعاون مع الحكومة الاتحادية للعمل على توفير الأمن للفرق التنقيبية. وأفاد بأن الواقع السياحي في العراق يعاني الكثير من الإهمال ولا توجد فيه مناطق ترفيهية، مؤكدا سعي الوزارة مع محافظة كربلاء على تنفيذ مدن ألعاب ومناطق ترفيهية في بحيرة الرزازة وقضاء عين التمر لاستقطاب السياح. سميسم ذكر أن وزارته بصدد إصدار تعليمات حول تعيين خريجي كلية ومعهد السياحة في المواقع الأثرية وبالتعاون مع القطاع الخاص خلال الفترة المقبلة. من جهته، انتقد محافظ كربلاء المهندس آمال الدين الهر بشدة ما اسماه سياسة الإهمال التي تتعرض لها المواقع الأثرية. وقال الهر: إن "أحد المواطنين عثر على ٢٠٠ قطعة أثرية وبعد تسليمها وضعت في أحد المخازن بمحافظة بغداد ولم يتم عرضها في المتحف لكي يراها الناس ويطلعوا على التاريخ العريق"، لافتا إلى أن "كربلاء بحاجة إلى متحف لعرض آلاف القطع الأثرية التي تم العثور عليها والتي سيتم العثور عليها ولكن لا أحد يفكر من المسؤولين ببناء هذا المتحف".

تزايد حالات الانتحار بين الشباب في الشطرة يثير قلق الأوساط الشعبية

□ الناصرية / حسين العامل

أثار تزايد حالات الانتحار بين الشباب والفتيات في مدينة الشطرة (٤٥ كم شمال الناصرية) المزيد من القلق بين الأوساط الشعبية، داعين الجهات المعنية إلى الوقوف على دوافع الانتحار ومعالجتها للحد من تلك الظاهرة الآخذة بالتزايد.

وقال المواطن محمد علي لـ"المدى": إن الأسابيع الأخيرة شهدت أربع حالات انتحار في قضاء الشطرة بين أوساط الشباب.

وأضاف "كانت آخر تلك الحالات لشابة شنقت نفسها داخل حمام المنزل بعد أن حاولت أسرتها إرغامها على العودة إلى بيت الزوجية إثر خلاف عائلي كان قد حصل بينها وبين أسرة زوجها" على حد قوله.

من جانبها، كشفت مصادر مطلعة لوسائل الإعلام المحلية مؤخرا عن تسجيل أربع حالات انتحار في قضاء الشطرة، ونقلت تلك المصادر تفاصيل حالة انتحار ضحيتها صبي يبلغ من العمر ١٥ عاما، قام بشنق نفسه إثر خلافات أسرية. وأوضح المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، أن الصبي قام بشنق نفسه بواسطة حبل مستخدما أحد أشجار حديقة منزله الواقع في حي الزهراء جنوب المدينة، مشيرا إلى أن الشرطة أرسلت الجثة إلى الطب العدلي لمعرفة أسباب الوفاة الحقيقية وباشرت بالتحقيق الأولي لمعرفة تفاصيل الحادث.

وكان قضاء الشطرة قد شهد أربع حالات انتحار خلال الشهر الماضي، إذ سجلت حالتي انتحار منفصلتين، الأولى كانت لشاب في الـ١٩ من عمره بسبب خلافات أسرية، والثانية لفتاة بنفس العمر، إضافة إلى حالتين أخريين إحداهما لصبي بعمر ١١ عاما أقدم على الانتحار في منزل ذويه في إحدى قرى القضاء، والأخرى لفتى بعمر ١٥ عاما. وتتنوع وسائل الانتحار ما بين استخدام الشنق بالحبال، أو الرمي بالرصاص، أو الحرق، أو الغرق في مياه الأنهر وغيرها من الوسائل الأخرى، ويعزو البعض حالات الانتحار إلى التأثر بالمسلسلات التركية المدبلجة، فيما يرى البعض الآخر أن وراءها دوافع اقتصادية وضغوطا اجتماعية وأسرية.

ويرى العديد من المواطنين الذين التقتهم "المدى" أن دوافع الانتحار تعود إلى جملة الأسباب، بينها الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية غير المستقرة التي أشاعت أجواء قاتمة من اليأس في نفوس الشباب، إذ تتفشى البطالة وترتفع معدلات الفقر وتتضاءل فرص التعيين أمام الشباب عموما والخريجين بشكل خاص.

وأشاروا إلى أن الضائقة المالية التي يمر بها الشباب لاسيما المتزوجين منهم تجعلهم عاجزين عن مواجهة الضغوط الحياتية والمتطلبات الأسرية، وبالتالي تدفعهم للانتحار في ظل غياب المعالجات الحكومية الحقيقية لمشكلة البطالة.

ولفتوا إلى أن ضعف أداء المؤسسات الصحية والبحثية التي من شأنها أن تعالج حالات ودوافع الانتحار بين شريحة الشباب، هي الأخرى لها دور، مؤكدين لجوء العديد من الشباب والمراهقين إلى تعاطي الحبوب المخدرة بفعل ذلك.

ودعا المواطنون إلى الاهتمام بشريحة الشباب عبر تأهيلهم والنهوض بمستوى وعيهم وتأمين فرص العمل المناسبة لهم.

وتقدر معدلات الفقر والبطالة في محافظة ذي قار بـ٣٤٪ بحسب تقرير نشرته وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي في نيسان عام ٢٠١٠، وهي أعلى من معدلات الفقر في عموم العراق بنحو ١١٪، إذ يبلغ معدل الفقر في عموم البلاد وفق التقرير الذي أعده الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ٢٣٪.

عيون المدى

قصة كردية

□ بغداد / عبد الكريم العبيدي

سألت نفسي، وكنت طفلا في الخامسة من العمر، في منتصف ستينات القرن الماضي عن ذلك المخلوق الليلي الذي كان يجوب شوارع وأزقة الحي وهو يقرع الطبل الكبير المعلق بعنقه بعصا غليظة وقصيرة في ليالي رمضان من كل عام ويردد أبياتا شعرية بلغة غريبة، وكان جواب أبي وأمي انه "كردي" يسكن في أقصى المدينة، وهذا جواب بدا وقتها وكأنه ليس جوابا، فمن هو الكردي ؟ ولماذا لا يتحدث بالعربي؟ ، وهل المسحراتي هو كردي بالضرورة ؟.

كان ذلك الكائن الليلي هو أول ممثل مضبب للكرد في طفولة ذاكرتي، وكانت أول صفة حسنة لهم نقلها لي "سفيرهم" بوضوح، وهي أنهم يوقظون "العرب" من نومهم لتناول وجبة السحور طيلة ثلاثين ليلة!.

ولكن، لا أبي ولا أمي ولا السفير الليلي تمكنوا من شرح أسباب غياب بعض آباء وأشقاء الأطفال في محلتي وتواجدهم "في جبال الشمال وبرده القارص"، وكان الجواب الوحيد لطالب جامعي، وكان الأول والوحيد من أبناء محلتي اخترق حاجز التعليم ووصل الى الجامعة، كان جوابه المقرون بابتسامة وديعة حين سألته وقتها، وكنت ابن الستة أعوام: إنها السياسة!!، وهذا ما جعل الكرد بنظري ثالث اثنين: الإيقاظ والسياسة!.

في مطلع سبعينيات القرن المنصرم عاد الكثير من شباب المحلة الملتحقين بما يسمى بخدمة العلم إما جثثا أو جرحى أو معاقين، وكانت الأجوبة متنوعة هذه المرة من داخل بيتنا ومن خارجه، فأبي قال: إن "هم" يريدون حقوقهم، و"المذيع العراقي" من داخل الراديو القديم كان يصف "هم" بال "جيب العميل"، بينما أصر الطالب الجامعي الوحيد في محلتنا على أن "هم" "أعوان المعسكر الامبريالي الصهيوني ومخططاته الإجرامية ضد أمتنا العربية"!.

كانت كل هذه الأجوبة الثلاث لا تختلف إطلاقا عن جواب أبي القديم في تعريف المسحراتي بأنه كردي، وظل الكرد بنظري قوما لا تربطني بهم أي صلة سوى العداء والتوجس والقطيعة، في حين ظل درس اللغة الكردية "الطارئ" في مدرستي، شأنه شأن دروس التربية الرياضية والفنية درسا مجانيا مباحا "لغزو" دروس الرياضيات والفيزياء والكيمياء وغيرها.

ولكن حين سنحت أول فرصة ناضجة لي للتعرف على كردي غير "ليلي غامض" كسفيرهم الأول المسحراتي، صنعها لي صديق كان طالبا يدرس في كلية طب البصرة وأقنع زميلا كرديا يدرس معه لعقد حوار ثقافي بيننا، تأهبت متحمسا لعقد أول صحبة مع الكرد وإجراء حوار ثقافي مع سفير ثان لهم، غير أن السفير الجديد كان حذرا ومتوجسا، اكتفى بمصافحتي والتلفت يمنة ويسرى، ومن ثم الاعتذار المفضوح عن مشاركتنا في عقد جلسة ثقافية ودية في إحدى الحانات الليلة.

هذه ليست سايكودراما متخيلة عن عقود شهدت نشأة قطيعة متوارثة عن عقود متوارثة هي الأخرى ويسودها العداء والتوجس وموت الحوار الثقافي وطمس معالم الآخر. لقد تغذت أجيال متعددة على روافد هذا البعد القسري والخضوع لخطاب إيديولوجي متعصب يشتغل على أحادية غايتها رفض الاعتراف بالتشكيلة الديموغرافية للعراق ومحو جذور الآخر وعدم الاقتناع بجدوى التعايش السلمي الديمقراطي معه داخل وطن منفتح تعم هويته الجميع، كما ظل "السياسي"، وهذا هو ديدنه في الغالب هو المتسيد للمشهد والمفعل لانقسامه إلى أسرة وطائفة وعشيرة وقومية ومذهب وأمة وأقلية، بينما باتت نظريته الطوباوية والأحادية هي محرك المشهد وصانع تحولاته المتردية طيلة العقود الماضية، وهذا ما أصاب أجيالا متعاقبة بعلل وأمراض متوارثة أبرزها: الخوف الغامض وعدم الشعور بالألم والقرف الشديد والاختلال الوجداني والاختناق والضجر والمرارة والانحراف العقلي والتعصب وربما وصل الأمر إلى إصابة البعض بفقدان لحس المسؤولية الأخلاقية.

قلعة اربيل